والامعاء الدقاق على ما ينبغى لم يمكن ان ينفذ الى الكبد والى ساير الاعضاء من اجل الامتلاء فيخرج من الامعاء
الدقاق الى الغلاظ وهو غير منهضم فيكون منه الذرب واما ما كان حدوثه من اخلاط كثيرة ينجلب الى المعدة
فيكون من ساير البدن واما من عضو واحد وهذا يكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة ما يكون ذلك فى وقت البحران فعل
اذا دفعت الاعضاء الفضل المؤذى لها الى المعدة بمنزلة ما يدفع الدماغ الفضل الردى الى المعدة والامعاء فان كثيرا
ما يجتمع فى الدماغ فضول مختلفة فيدفعها الى المعدة وربما كان هذا الفضل مالحا او حريفا فيحدث اسهال
الدم والسحج لما يسحج المعدة والامعاء ويقرحها وعلامة ما يكون منه مالحا ان يجد العليل طعم الملوحة فى
فمه وما كان حريفا يجد اللذع فى المعدة ويكون معه عطش وما كان من ذلك ليس بمالح ولا حريف فليس يحدث
عنه سحج لكن يحدث عنه ضعف القوة وقلة العطش والفرق بين الذرب والهيضة ان الهيضة يكون معها
ويكون اكثر ما يخرج المرار الاصفر والذرب لا يكون فيه قى ولا يخرج مرارا ويكون الفى مختلفا ليس بنوع واحد وايضا فان
الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب متطاول وانواع الذرب الذى يكون من انصباب الفضول الى المعدة
كثيرة بحسب الفضول المنصبة من الاعضاء الى المعدة والامعاء وبحسب كيفية انصبابها وذلك ان منها ما ينصب
من الدماغ الى المعدة اذا ضعف بسبب مزاج حار او بارد فتكثر الفضول فيه وتنحدر بعد ذلك الى المنخرين وبعضه
الى الحنك ويجرى من الحنك الى المعدة ومنها الى الامعاء فيفسد مزاجها وينقص هضمها وتضعف لذلك قوتها وربما
جلب ذلك الموت ومنه موت نوع لا يكون الاسهال فيه كثيرا بل قليلا قليلا مرارا وهذا يكون اذا كثرت الكيموسات
فى البدن ولم تصلح ان تغتذى بها الاعضاء فتدفعها الى نواحى المعدة والامعاء ومنه نوع يكون الاسهال فيه
بادوار معلومة يهيج لذلك بيومين او ثلاثة ثم يسكن اياما ثم يعود ذلك الاسهال الى حاله الاول وذلك
يكون على قدر اجتماع الخلط فى العضو الذى يندفع منه الى المعدة والامعاء بمنزلة ما يجتمع الفضل العفنية
فى الحميات النايبة واذا كان تدبير العليل تدبيرا واحدا يكون ادوار الاسهال لازمة النظام وقد يعرض مثل
هذا فى الحميات الغب عندما تدفع الطبيعة الفضل المرارى فى يوم النوبة وتخرجه ومنه نوع يعرض من سدة
تكون فى العروق المعروفة بالجداول وذلك ان الانسان ياكل حتى يشبع فينهضم الطعام ويجود ولا يتهيا له الخروج
ان يفيد الاعضاء بسبب السدة العارضة للماساريقى اذا لم ينفذ عصارة الغذاء جيدا الى الكبد فيغتذى منها ما كان رقيقا
الى الكبد وما كان غليظا الى الامعاء بمنزلة ما يكون فى الاستسقاء الحادث عن السدة ويتبع هذا النوع هزال و
جفاف فى البدن لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذاء شىء له قدر وكذلك انواع الذرب اذا طالت مدتها
يتبعها الهزال ومنه نوع من توليد الرطوبات البلغمية فى الامعاء فيحدث لصاحبه نفخة ومغص ويكون يكون م
ما يتبرزه الانسان قليلا قليلا فى مدة متباعدة حتى يطول مكث صاحبه وجلوسه على الخلا فاما زلق الامعاء

فهو

١٩٦

فهو خروج الطعام عن المعدة سريعا كالذى اكل من غير ان يتغير وحدوثه يكون اما من افراط ضعف القوة
الماسكة اذا لم تمسك الطعام وذلك يكون بسبب سوء مزاج بارد رطب لزج يغلب على المعدة والامعاء الدقاق
فيزلق الغذاء ويخرج وهذا يكون من ضعف المعدة والامعاء حتى لا يمكنها ان تغير الغذاء تغيرا جيدا لكن تصيره
بلغما ورطوبة لزجة واما من شدة القوة الدافعة اذا تحركت على غير ما ينبغى اعنى فى غير الوقت الذى ينهضم فيه
الغذاء وهذا يكون بسبب قروح او بثور يكون فى الطبقة الداخلة من المعدة اذا ورد الطعام اليها ولقى تلك
القروح لذعها واذاها فتدفعه من نفسها وتخرجه على المكان ولم تمسكه ويستدل بما يظهر فى الفم واللسان على ذلك م
من البثور وربما يجد الانسان فى فمه من الحرارة واليبس فاما زلق الامعاء فهو ما ذكرنا من قلة لبث الغذاء فى
المعدة وخروجه للوقت ولذلك قال ابقراط فى هذه العلة اذا حدث الجشاء الحامض فيها ولم يكن قبل ذلك فهى
علامة محمودة لان الجشاء الحامض لا يكون الا من لبث الطعام فى المعدة وضبط القوة الماسكة له فاما الغثيان
والقى فيكونان اما من كمية الغذاء واما من كيفية واما من قبل بعض الاخلاط واما من كمية فاذا كان كثيرا واثقل
المعدة وطفى على فمها فتاذت به فدفعته الى المرى واخرجته واما من كيفية فاذا كان طعاما كريها او مرا او لذاعا
فتاذت به فدفعته واخرجته عنها واما بسبب بعض الاخلاط اللذاعة تتاذى المعدة وتدفعه وهذا الخلط اذا
كان فى تجويفها فيها وكان غليظا نفها احدث قيا وان كان فيما بين طبق لاصق بطبقها او تشربه جرمها غثيانا و احدث م
ربما كان هذا الخلط يتولد فى المعدة وربما كان ينصب اليها من عضو اخر وما كان منه يتولد فى المعدة فان هذه
الاعراض تكون دايما اذا كان رداءة مزاجها يولد هذا الخلط وما كان منه ينصب اليها من عضو اخر فانه يسكن
احيانا الى ان يجتمع فيها ما ينصب اليها والاستدلال على نوع هذا الخلط يكون من طعم الشى الذى يخرج بالقى
فان كان طعمه مرا دل على مرة صفراء وان كان مالحا او حامضا او حلوا دل على نوع البلغم وقد يكون القى على جهة
البحران عندما تدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض وتخرجه من فوق فاما الفواق فهو تشنج طبقة المعدة الداخلة
وحدوثه يكون كحدوث التشنج الذى يكون فى العصب اما من الاستفراغ واما عن لذع واما عن سوء مزاج الامتلاء واما من م
بارد اما من الامتلاء فبمنزلة ما يحدث عند تناول الطعام الكثير فيستدل عليه مما تقدم ذكره من كثرة تناول الغذاء
ومن التدبير المولد لكثرة الفضول فى البدن بمنزلة الطعام الغليظ الكثير وترك الرياضة والاستحمام واما من
الاستفراغ بمنزلة ما يحدث من ذلك بعقب الحميات وبعقب استطلاق البطن او عند الامتناع الطويل عن الغذاء
ويستدل عليه بما تقدمه من الاستفراغ فى الحميات وترك الغذاء وما حدث عن لذع فيكون اما من خلط مرى
يتولد فى المعدة او ينصب اليها واما من تناول غذاء او دواء حريف او شراب عتيق حريف فاما سوء المزاج البارد فيحدث
الفواق اما بسبب تناول اغذية باردة او ادوية باردة تكثف المعدة وتشنجها واذا عرض للمعدة سوء مزاج بارد يكثف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)